برنامج إرشادي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية

أ.د/ نبيل السيد حسن
استاذ علم نفس الطفل المتفرغ و عميد كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنيا سابقا
أ.د/ سلوى عبدالسلام عبدالغني
استاذ علم نفس الطفل ووكيل شئون التعليم و الطلاب بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنيا
أ. احمد شعبان حامد سيد
باحث دكتوراه بقسم العلوم النفسية – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنيا

مستخلص البحث:

برنامج إرشادي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية

يهدف البحث إلى تنمية بعض مهارات التواصل لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية من خلال برنامج إرشادي، قائم على النظرية الانتقائية التي تقوم على الدمج والتكامل بين النظريات العلاجية المختلفة؛لإنتقاء الفنيات المناسبة والتي تسهم بشكل فعال في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي مما يؤدي إلى تحسين مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وتم استخدام المنهج التجريبي للمجموعة التجريبية الواحدة، وبلغت عينة البحث(١٧) طفلاً من الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠١٩: ٢٠٢٠م)، كما تم استخدم بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية(إعداد سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠١٠)، ومقياس ستانفورد- بينيه الصورة الخامسة(تعِريب وتقنين: محمود أبو النيل، ٢٠١١)، ومقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية(إعداد الباحث)، والبرنامج الانتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل(إعداد الباحث)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس البعدي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس التتبعي.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم النمائية- مهارات التواصل- الإرشاد الانتقائي.

مستخلص البحث باللغة الانجليزية:

The aim of this study is to prepare a programe to develop some communication skills on a sample of children with learning disabilities. The programe depends on the selective theory that deals and integrates different therapeutic theories and chooses suitable strategies to develop some social verbal and non- verbal communication skills to develop communication skills on children with learning disabilities, the study used the experimental curriculum for one-group. The sample is(17) children who have developmental learning disabilities, stanfford-Binet 5th edition., children communication skills scale for develop- mental learning disabilities and an Eclectic counseling programe. The results are there is statistically difference between the pretest - posttest grades for the study sample on the communication skills between post- following test for the study sample on the communication skills grade for the following. Test grades.

Key words: Eclectic Counseling- communication skills- developmental Learning disabilities.

برنامج إرشادي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية
An Eclectic counseling program for Developing some communication skills among children with Developmental learning Disabilities

مقدمة:

الطفولة صانعة المستقبل، فالاهتمام بمرحلة الطفولة هو اهتمام بمستقبل الطفل خاصة ومستقبل المجتمع عامة، فأي تقصير فى رعاية الطفل يؤثر سلبًا فى جميع جوانب توافق الطفل مع مجتمعه، ويُعد اهتمام الأُمم بتربية الأطفال أحد مؤشرات حضارتها، ويتركز ذلك في مدى ما تقدمه من رعاية للأطفال ولا سيما ذوى الاحتياجات الخاصة.

وقد اكد أسامة فاروق(٢٠١٢،٧٠) على أهمية مرحلة الطفولة، وأهمية الوفاء بمتطلباتها الحسية والعقلية والنفسية والاجتماعية لينمو الطفل نموًا سليمًا بعيدًا عن المعوقات والاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي لا تؤثر سلبًا على الطفل نفسه؛ بل تؤثر على الأسرة كلها والمجتمع بأسره، ولقد أصبح مجال صعوبات التعلم من أكثر مجالات التربية الخاصة التي نمت بصورة سريعة ولاقت اهتمامًا واسع المجال؛ حيث إن أعداد الأطفال الذين يصنفون في نطاق هذه الفئة في زيادة مستمرة؛ مما جعلهم يمثلون أكثر الفئات في مجال التربية الخاصة.

وذكر صالح هارون(٢٠٠٤، ١٨) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هُم الأطفال الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة واستخدامها، والتي تبدو في اضطرابات التفكير والكلام والقراءة والتهجي والحساب، والتي تعود إلى أسباب لا تتعلق بالإعاقة العقلية، أو السمعية أو البصرية، أو غيرها من الإعاقات.

وقد أشار كل من Stone, W.&Lagreca,A(2008) إلى أن ٩٠% من الأطفال الصغار ذوي صعوبات التعلم النمائية يعانون من مشكلات في النمو الطبيعي لمهارات التواصل لديهم، مما يُحدث مشكلات في فهم ومعالجة المعلومات، وضعف القدرة على مواصلة الحوار مع أقرانهم، ومع الأفراد الآخرين في المجتمع، والتي تُعد أساس عملية التواصل اللفظي والاجتماعي الفعال.

وأضاف كمال مرسي(١٩٩٦، ٤١٨) أن من أهداف رعاية وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال ذوو صعوبات التعلم تتمثل في زيادة حصيلتهم اللغوية وتحسين قدراتهم على التواصل من خلال البرامج التدريبية العلاجية الخاصة بهم، والتي تقوم على استخدام استراتيجيات مناسبة لهم، والتي تقدم للأطفال بصورة فردية أو جماعية بالتعاون مع كل الأفراد المحيطة بهم؛ مما يجعلهم قادرين على التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين والمشاركة الاجتماعية بسهولة ويسر.

وقد أشار(Demirel,M(2010 إلى أن الطفل الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه وعما يدور بينه وبين الآخرين أو التواصل معهم؛ فإنه يشعر بعدم التقبل الاجتماعي من الآخرين المحيطين به في المجتمع؛ نتيجة لما يعانيه هذا الطفل من عدم القدرة على التواصل معهم؛ مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير المقبولة، مثل: الاعتمادية، والقلق، والارتباك، والغضب، والانسحاب، وذلك لما يتعرض له من سخرية من قبل الأفراد الآخرين المحيطين به في المجتمع؛ مما يجعله بحاجة إلى التدخل الجيد من قبل الأفراد المحيطين به بواسطة برامج إرشادية علاجية ملائمة تساعده على التعبير عن نفسه والتواصل مع الآخرين بسهولة ويسر.

وإذا كان الطفل يعاني من صعوبات في التعلم؛ فسوف يؤثر ذلك على نمو مهارات التواصل لديه؛ لذلك يُعد التدخل المبكر من خلال البرامج الإرشادية لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم من أفضل الطرق لتنمية مهارات التواصل لدى هؤلاء الأطفال، ويفضل البدء بهذه البرامج في سن مبكر، ويُعد التقدم في مهارات التواصل مؤشرًا مهمًا على تحسن الطفل ذي صعوبات التعلم النمائية في المهارات المعرفية، اللغوية والاجتماعية.((Kaiser,&Hester,2004,1320

ويهدف التدخل المبكر للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية إلى منع المشكلات المرتبطة بتأخر النمو والتواصل وصعوبات التعلم قبل تفاقمها بواسطة البرامج الإرشادية ذات أهمية ضرورية في التغلب على معوقات التواصل التي يعاني منها الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، والعمل على تطوير قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل بطريقة تلقائية مع الأخرين، وتعمل البرامج الإرشادية على تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي لدى أطفال الروضة(فلافيا عثمان، ٢٠١٢، ١٥٠).

حيثُ تعد البرامج الإرشادية واجهة الإرشاد النفسي، ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل(علم، وفن، وممارسة، وتربية، وتعلم، وتعليم)، فهي مجموعة من الإجراءات المنظمة المخطط لها في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات معينة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها(حامد زهران، ٢٠٠٢، ١٠)، ويعد الإرشاد الانتقائي شكلاً من أشكال الإرشاد النفسي القائم على نظرية العلاج النفسي الانتقائي والذي يعد نظامًا يقوم على تحديد المبادئ والاستراتيجيات والفنيات الأساسية الفعالة في العلاجات النفسية الأخرى، خاصة تلك الاستراتيجيات والفنيات التي ثبت فعاليتها في علاج المشكلات المختلفة وتلائم حاجات الطفل(محمد عبد التواب، ٢٠٠٠، ٢٥٢).

مشكلة البحث:

تتعدد السلوكيات المشكلة التي يظهرها الأطفال ذوو صعوبات التعلم بحيث تشمل كل النواحي النمائية المختلفة المعرفية، والاجتماعية، والكلامية، واللغوية، والحركية، وتمتد نواحي القصور لديهم إلى جميع جوانب السلوك ومهارات التواصل المختلفة.

فقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من تأخر ظهور اللغة، ولديهم قصورًا في الإدراك والوعي الصوتي للكلمات والجمل، ولديهم صعوبة في فهم ما يسمعونه من لغة الآخرين، ويفشلون في ربط الصوت بمصدره، وقصور في استعمال اللغة الاجتماعية، والمبادرة بالكلام والحديث، وهذه الصعوبات الاجتماعية يكون لها تأثير سلبي على شخصية الطفل، مثل: تكوين صورة سلبية عن ذاته، وضعف الدافعية، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، مثل:(Guidy,C.,(2009, 2009، محمود عوض الله وآخرون(٢٠٠٦)، عادل عبد الله(٢٠٠٥).

وأضاف إيهاب الببلاوي(٢٠٠٣،٤٣) إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من عجز في اللغة الشفوية، ولا يستطيعون التعبير عن أنفسهم أو التواصل مع الآخرين؛ مما يؤدى إلى الوقوع في العديد من المشكلات، منها: العدوان، الخجل، الاندفاعية، الانسحاب، وصعوبة التفاعل مع الآخرين.

وقد أكد بعض الباحثين على أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم بحاجة إلى تنمية مهارات التواصل لديهم؛ من أجل تحسين تواصلهم مع الآخرين، مثل مهارات: الإدراك السمعي، التعاون، التواصل البصري، التقليد، تعبيرات الوجه، لغة الإشارة، الاحترام المتبادل، والمشاركة الاجتماعية(القاء السلام، الاستقبال والترحيب، الاعتذار) مثل دراسة محمود جمعة(٢٠١٧)، إيمان سعيد(٢٠١٠)، جاكلين يوسف(٢٠١٤)، رحاب السيد(٢٠١١)،(Aldaveri,V.(2008، عادل عبدالله(٢٠٠٦)،(Romski,M.(2005، عادل عبدالله(٢٠٠٤).

ونظرًا لتزايد أعداد الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة تزايدًا ملحوظًا، فنجد أن البرامج الإرشادية المقدمة لهم في هذه المرحلة المبكرة لتنمية مهارات التواصل، من أنجح الطرق لتفادي تطور تلك المشكلات واستمرارها مع الأطفال في المراحل العمرية المتقدمة، وبناء على ذلك فإن الإرشاد الإنتقائي يعتبر وسيلة فعالة يمكن استخدامها بشكل عملي وفقًا لخطوات إجرائية ومنهجية منظمة إرشاد الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وتحسين مهارات التواصل لديهم، إضافة إلى ذلك إنه يمكن المرشد من اختيار ما يحظى بإهتمام الأطفال؛ مما يساعدهم على تقليل مشاعر الاحباط والفشل التي تعوق تكيفهم مع متطلبات الحياة اليومية ويجعلهم قادرين على اكتساب مهارات التواصل الاجتماعية واللفظية وغير اللفظية والتي تزيد من تواصلهم مع الآخرين بفاعلية.

ويثير البحث التساؤل الرئيس التالي: ما فعالية البرنامج الارشادي الانتقائي في تحسين بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية؟ ويتفرع عنه السؤالين التاليين:

١-هل توجد فروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل؟

٢-هل توجد فروق بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي لعينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:
١- الفروق بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لعينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل.
٢-الفروق بين متوسطي درجات القياس البعدي والتتبعي لعينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل.

أهمية البحث:
١- أهمية المرحلة التى يقوم عليها البحث، حيث إن مرحلة ما قبل المدرسة تُعد حجر الأساس للمراحل التعليمية التالية، وأن الاهتمام بالأطفال ذوي صعوبات التعلم في هذه المرحلة وحل مشكلات التواصل لديهم، يسهم في زيادة تفاعلهم وتقبلهم من قبل الأفراد المحيطين بهم.
٢- تسليط الضوء على أهمية البرامج الإرشادية الانتقائية ودورها في تحسين بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.
٣- تحديد المهارات الفعالة في عملية التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، والتي تساعد الأمهات والمعلمات والاخصائيين على تحسين التواصل لديهم.
٤- تقديم برنامج إرشادي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم بمرحلة رياض الأطفال، يساعد الأمهات والمعلمات في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال.

مصطلحات البحث:

١- صعوبات التعلم(Learning Disabilities).

عرف عبد العزيز عبد الجبار(٢٠٠٢،١٨٧) صعوبات التعلم بأنها: مصطلح يشير إلى اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة، أو المكتوبة، ويظهر هذا القصور في نقص القدرة على الاستماع أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو الهجاء أو القيام بالعمليات الحسابية؛ وقد يرجع هذا الاضطراب إلى إعاقة في الإدراك، أو إلى إصابة في المخ أو إلى الخلل المخي البسيط، أو إلى عدم القدرة على القراءة، أو إلى عدم القدرة على الكلام، وتستبعد من هذا المصطلح الأطفال ذوو صعوبات التعلم الناتجة عن إعاقة بصرية، أو سمعية، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب سلوكي، أو حرمان بيئي أو ثقافي.

ويعرف الباحث الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية إجرائيًا بأنهم مجموعة الأطفال ذوى الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط مما تتراوح أعمارهم الزمنية بين(٥: ٦) سنوات وينتظمون في مرحلة رياض الأطفال، ويلاحظ عليهم قصور في مهارات اللغة والتواصل، على أن تكون هذه الصعوبة غير ناتجة عن إعاقة حسية أو عقلية أو حركية أو اضطرابات نفسية أو مشكلات بيئية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

٢- مهارات التواصل((Communcation Skills.

وقد عرف إيهاب الببلاوي(٢٠٠٦، ٤٥) مهارات التواصل بأنها تلك العملية التي تؤدي إلى تناقل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين الأفراد سواء كانت وسائل لفظية(اللغة المنطوقة والمسموعة والمكتوبة)، أو الوسائل غير اللفظية كلغة الإشارة وتهجئة الأصابع وقراءة الشفاه، ولغة برايل، وكذلك الإيماءات وتعبيرات الوجه ولغة العين وحركات اليدين والرجلين.

ويعرف الباحث مهارات التواصل إجرائيًا بأنها عملية تبادلية تتضمن نقل المعلومات والأفكار والتعبير عن المشاعر والمعتقدات والأراء بين الأفراد من خلال مهارات لفظية، منها:الإدراك السمعي، التعبير اللغوي(الشفوي)، وطلاقة الكلام، ومهارات غير لفظية، منها:التقليد، التواصل البصري، وفهم تعبيرات الوجه وحركات الجسم، ومهارات اجتماعية، منها: التحية والترحيب، الاحترام والشكر، التعاون؛ لزيادة التفاعل والتفاهم بين الأفراد، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس مهارات التواصل وأبعاده الفرعية مهارات التواصل الاجتماعي، مهارات التواصل اللفظي، مهارات التواصل غير اللفظي.

٣- البرنامج الإرشادي الانتقائي.

ويقصد بالبرنامج الإرشادي الانتقائي بأنه مجموعة من الأنشطة الفعالة والمتنوعة والتي تساعد على تحسين بعض مهارات التواصل لدى الأطفال، والتي تستند إلى أطر نظرية متعددة، وتستخدم استراتيجيات وفنيات منتقاة من نظريات

علاجية متعددة، ويتم من خلال أنظمة متعددة، يتكامل فيه دور الباحث والمعلم والأسرة معًا من أجل تحقيق الهدف المنشود.(أحمد متولي، ٢٠١٠، ٢٧٥).

ويُعرف الباحث البرنامج الإرشادي الإنتقائي بأنه مجموعة من الإجراءات المخططة والمنظمة المترابطة فيما بينهما والتي لا ترتبط بنظرية إرشادية معينة، بحيثُ تشكل استراتيجية إرشادية متكاملة منسجمة ومنظمة تهدف إلى تحسين بعض مهارات التواصل الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، بالاعتماد على النظرية الإنتقائية التي تقوم على استخدام فنيات مختارة من بعض النظريات النفسية المختلفة، مثل: التمييز،التكرار، السرد القصصي، النمذجة، التقليد والمحاكاة، الحوار والمناقشة، اللعب التعاوني، لعب الدور، التعزيز، النشاط المنزلي.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة محمود أحمد(٢٠١٠) بإعداد برنامج لتنمية الإدراك السمعي والتعبير الشفهي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وتعرف فعاليته في تنمية تلك المهارات، وبلغت عينة الدراسة من(٢٠) طفلًا من الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالمستوى الثاني بالروضة تتراوح أعمارهم ما بين(٥: ٧) سنوات، واستخدم كل من: قائمة صعوبات التعلم النمائية(عادل عبد الله، ٢٠٠٦)، اختبار الينوي للقدرات النفس لغوية(تقنين عزة عبد العزيز، ٢٠٠٧)، وبرنامج الأنشطة اللغوية(إعداد الباحث)، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات الإدراك السمعي والتعبير الشفهي(الاستقبال السمعي، التداعي السمعي، الذاكرة السمعية، الإغلاق السمعي، مزج الأصوات، الإغلاق اللفظي، التعبير اللغوي).

وإعدت رحاب الصاوي(٢٠١١) بعنوان" فعالية برنامج لتنمية الإدراك السمعي والاستعداد القرائي لدى طفل الروضة ذي صعوبات التعلم"، وذهبت الدراسة إلى إعداد برنامج لتنمية الإدراك السمعي والاستعداد القرائي للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، واستخدمت الباحثة مقياس الإدراك السمعي(إعداد الباحثة)، وبطارية ذوي صعوبات التعلم(فتحي الزيات، ٢٠٠٦) والبرنامج المقترح، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المقترح في تنمية الإدراك السمعي، حيثُ وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم على مقياس الإدراك السمعي قبل التعرض للبرنامج وبعده لصالح القياس البعدي.

وأهتمت دراسة جاكلين يوسف(٢٠١٤) بإعداد برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي والاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وتعرف فعاليته في تنمية مهارات التواصل واستمرارها بعد انتهاء البرنامج، وتكونت عينة الدراسة من(١٠) أطفال من ذوي صعوبات التعلم النمائية من المستوى الثاني برياض الأطفال تتراوح اعمارهم ما بين(٥: ٦) سنوات، واستخدمت الباحثة بطارية ذوي صعوبات التعلم النمائية(إعداد: سهير كامل، بطرس حافظ،٢٠١٠)، اختبار المصفوفات المتتابعة الملون(تقنين: إبراهيم حماد، ٢٠٠٨)، ومقياس مهارات التواصل لطفل الروضة(إعداد: الباحثة)، والبرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل(إعداد: الباحثة)، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، واستمرار هذا الأثر في القياس التتبعي.

وهدفت دراسة(Bloom, E,&Heath,L.2015) إلى بحث فاعلية برنامج لمساعدة نمو مهارات التواصل غير اللفظي، وكفاءة استخدام لغة الإشارة بين الأطفال الصغار ذوي صعوبات التعلم الشديدة في النرويج. وتكونت عينة الدراسة من(١٨) طفلًا من الأطفال ذوي صعوبات تعلم، متوسط أعمارهم(٥) سنوات، وكان عدد الأباء(٣٦) أبًا، واستخدم الباحث كل من:مقياس وكسلر للذكاء، البرنامج التدريبي، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال، وتحسين كفاءة لغة الإشارة لديهم، وأيضًا فعالية مشاركة الأباء في الأنشطة غير التواصلية على تحسين سلوكيات التواصل غير اللفظي الإيجابي بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

وهدفت دراسة محمود جمعة(٢٠١٧) إلى التحقق من فعالية البرنامج الإرشادي للمعلمات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وتكونت عينة الدراسة من(١٠) معلمات، و(١٠) أطفال تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين(٥: ٦) سنوات من أطفال المستوى الثاني بمرحلة رياض الأطفال، واستخدم الباحث: اختبار المصفوفات المتتابعة الملون(تعريب وتقنين: إبراهيم حماد،٢٠٠٨)، بطارية ذوي صعوبات التعلم النمائية لأطفال الروضة(إعداد: سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠١٠)، مقياس مهارات التواصل لطفل الروضة(إعداد: سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠١٥)، برنامج تنمية مهارات التواصل(إعداد: الباحث)، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال الروضة عينة الدراسة، واستمرار أثر البرنامج للمرحلة اللاحقة لصالح القياس التتبعي.

تعقيب: وُجد أن هذه الدراسات قد تعددت أهدافها وتنوعت المهارات التي أهتمت بتنميتها لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، فقد هدفت دراسة رحاب الصاوي(٢٠١١) إلى إعداد برنامج لتنمية الإدراك السمعي والاستعداد القرائي للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وهدفت دراسة(Bloom, E,&Heath,L.2015) إلى بحث فاعلية برنامج لنمو مهارات التواصل غير اللفظي، وكفاءة استخدام لغة الإشارة بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم، واهتمت دراسة جاكلين يوسف(٢٠١٤) بإعداد برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي والاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، كما نجد تنوع المهارات التي تناولتها هذه الدراسات؛ حيثُ تناولت دراسة محمود أحمد(٢٠١٠)، ورحاب الصاوي(٢٠١١) مهارات التواصل اللفظي(الإدراك السمعي، التعبير الشفوي، الاستعداد القرائي)، كما تناولت دراسة(Bloom, E,&Heath,L.2015) مهارات التواصل غير اللفظي(لغة الإشارة)، بينما تناولت دراسة محمود جمعة(٢٠١٧) مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي(التحدث، الاستماع، التواصل البصري، التقليد، لغة الإشارة)، وآخيرًا تناولت دراسة جاكلين يوسف(٢٠١٤) مهارات التواصل اللفظي والاجتماعي(التحدث، الاستماع، التعاون، الضبط الانفعالي، الاحترام المتبادل)، بينما هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي(الإداك السمعي، التعبير الشفوي، طلاقة الكلام، التقليد، التواصل البصري، فهم تعبيرات الوجه وحركات الجسم، التعاون، التحية والترحيب، الاحترام والشكر) من خلال برنامج إرشادي قائم النظرية الانتقائية.

فروض البحث:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس البعدي.

الفرض الثاني- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

حدود البحث:يتحدد البحث بالحدود التالية:

١- الحدود البشرية(عينة البحث): تكونت من(١٧) طفل من الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات، لديهم ضعف في مهارات التواصل، وحصلوا على درجة(١٨٠ فأقل) على بطارية تشخيص أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، ودرجة ذكاء(٩٠ فأكثر) على اختبار ستانفورد – بينيه للذكاء، ويتراوح أعمارهم الزمنية ما بين(٥: ٦) سنوات، وتم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠١٩/ ٢٠٢٠م)، بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات التابعة لإدارة ملوي التعليمية بمحافظة المنيا.

٢- الحدود الموضوعية: الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، مهارات التواصل، الإرشاد الانتقائي.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج شبه التجريبي(المجموعة التجريبية الواحدة) وذلك للتحقق من فعالية البرنامج الإرشادي الإنتقائي في تنمية بعض مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

أدوات البحث:وتشمل:

- بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية(بطرس حافظ وسهير كامل، ٢٠١٠م).
- مقياس ستانفورد- بينيه الصورة الخامسة(إعداد: محمود أبو النيل، ٢٠١١م).
- مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية(إعداد الباحث).
- البرنامج الإرشادي الانتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل(إعداد الباحث).

عينة البحث الإستطلاعية:

تم تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي على ١٦ طفلاً من الأطفال ذوي صعوبات التعلم للتتأكد من مناسبة الجلسات للأطفال وتحديد الوقت المناسب، تم انتقائهم من بين(١٩٣) طفلاً تم تطبيق مقياس مهارات التواصل عليهم لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، تم انتقائهم من بين(٣٢٤) طفلاً تم تطبيق بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية عليهم.

عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث من(١٧) طفلاً ذوي صعوبات التعلم النمائية تم انتقائهم من بين(٤٨٨) طفلاً من أطفال المستوى الثاني بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات بمدينة ملوي محافظة المنيا.

أولاً:الخصائص السيكومترية لبطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالروضة:

أ- صدق البطارية:

(١)- طريقة المحك الخارجي: قام معدا البطارية بإيجاد معاملات الارتباط بين هذه البطارية وقائمة صعوبات التعلم النمائية لأطفال الروضة(إعداد: عادل عبدالله، ٢٠٠٥)، وكانت قيم الارتباطات تنحصر بين(٠.٧٩**، ٠.٨٤**) وهي دالة عند مستوى(٠.٠١) وهي قيم مرتفعة، مما يدل على صدق البطارية.

ب- الثبات:

تم تطبيق بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم على(٣٢٤) طفلاً من أطفال الروضة بالمستوى الثاني في الفصل الدراسي الثاني من العام الثاني ٢٠١٨/ ٢٠١٩م بروضات(التحرير بنات، النيل الرسمية، مجمع التحير باليوسفي)،وتم حساب معامل ثبات البطارية باستخدام معامل ألفا بطريقة كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان كما يتضح في الجدول التالي.

جدول(١)

معاملات الثبات لبطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائيةن=(٣٢٤)

أبعاد البطارية	معامل ثبات ألفا	معامل ارتباط نصف الاختبار	ثبات التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان
عملية الانتباه	٠.٨٦**	٠.٨٢**	٠.٩٠**
المعالجة المعرفية المتتابعة	٠.٨٧**	٠.٨٦**	٠.٩٢**
المعالجة المعرفية المتزامنة	٠.٨٩**	٠.٨٩**	٠.٩٤**
التخطيط	٠.٩٠**	٠.٨٣**	٠.٩١**
البطارية ككل	٠.٩١**	٠.٨٧**	٠.٩٣**

*دالة عند مستوى ٠.٠٥ قيمة(ر) = ٠.١١٣ ** دالة عند مستوى ٠.٠١ قيمة(ر) = ٠.١٤٨

تراوحت معاملات ألفا لأبعاد البطارية ما بين(٠.٨٦: ٠.٩٠)، وبلغ معامل ألفا للدرجة الكلية للبطارية ككل(٠.٩١)، كما تراوحت معاملات ثبات البطارية بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان ما بين(٠.٩٠: ٠.٩٤) وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية للدرجة الكلية للبطارية ككل(٠.٩٣)، وهي معاملات ثبات مرتفعة مما يدل على ثبات البطارية.

ثانيا:الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل:

أ- الصدق: تم حساب صدق مقياس مهارات التواصل بالطرق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية(٧٥) بند على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ومناهج اللغة العربية بلغ عددهم(١٣) محكمًا لتحديد مدى مناسبة تلك البنود من حيثُ(الصياغة، المضمون) لقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية وفقًا لتقديرات المعلمة، مما أسفر على حذف بعض البنود بلغ عددهم(١٣)، وتعديل صياغة بعض البنود بلغ عددهم(٨) بنود، وإضافة عدد(٢) بند،هما:(يستجيب للأوامر التي تطلب منه، يردد بعض الأغاني التي يسمعها)، وبذلك بلغ عدد بنود المقياس(٦٤) بند طبقًا لأراء المحكمين بلغت نسبة الاتفاق عليها(٨٥%) فأكثر.

٢- الصدق العاملي:

تم إجراء التحليل العاملي(Factorial Analysis) باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS إصدار ٢٢ بطريقة المكونات الأساسية Principal Component وبعد التدوير أنتج(٣) عوامل وبأخذ محك جيلفورد(٠.٣) لاختيار التشبعات الدالة فقد تم اختيار البنود التى تشبعت على أكثر من عامل بقيم غير متقاربة باختيار التشبع الأكبر وتم الإبقاء على العوامل التي تتشبع عليها ثلاثة بنود فأكثر بقيمة تشبع حدها الأدنى(٠.٣)، كما تم حذف البنود التى حصلت على تشبع أقل من(٠.٣) وهذا يضمن نقاءً عامليًا أفضل للعوامل، وبلغ الجذر الكامن للعامل الأول(٩.٢٨) ونسبة التباين العاملي المفسر(١٤.٥١%)، وتشبع عليه(١٨) بندًا، وتم تسميته(مهارات التواصل الاجتماعي)، وبلغ الجذر الكامن للعامل

الثاني(٨.٦٧) ونسبة التباين العاملي المفسر(١٣.٥٥%)، وتشبع عليه(١٩) بندًا، وتم تسميته(مهارات التواصل غير اللفظي)، وبلغ الجذر الكامن للعامل الثالث(٥.٥٧) ونسبة التباين العاملي المفسر(٨.٧٠%)، وتشبع عليه(٢١) بندًا، وتم تسميته(مهارات التواصل اللفظي). وقد تم استبعاد بنود رقم(٧، ١٨، ٢١، ٢٦، ٣٨، ٥) من المقياس لعدم تشبعهما علي أي عامل بقيم تشبع(٠.٣ فأكثر) وبذلك يصبح عدد بنود المقياس(٥٨) بندًا موزعة على ثلاثة عوامل.

ب- الثبات: تم حساب ثبات المقياس بمعامل ألفا كرونباخ بتطبيق المقياس على عينة من الأطفال بلغت(١٩٣) طفلاً، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(٢)

معامل الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ لمقياس مهارات التواصل(ن = ١٩٣)

أبعاد المقياس	معامل ألفا
مهارات التواصل الاجتماعي	٠.٩٣**
مهارات التواصل غير اللفظي	٠.٩٢**
مهارات التواصل اللفظي	٠.٨٣**
الدرجة الكلية	٠.٨٩**

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ قيمة(ر) = ٠.١٥٩ **دالة عند مستوى ٠.٠١ قيمة(ر) = ٠.٢٠٨

تراوحت معاملات ألفا لأبعاد المقياس ما بين(٠.٨٣: ٠.٩٣)، وبلغ معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس(٠.٨٩**)، وهي معاملات دالة إحصائيًا مما يشير إلى ثبات المقياس.

ثالثًا- البرنامج الإرشادي الانتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل:

١- فلسفة البرنامج الإرشادي الإنتقائي:

اشتقت فلسفة البرنامج من النظرية الانتقائية التي تتحقق في الموقف الإرشادي الذي يأخذ فيها المعالج الانتقائي من الطرق الإرشادية ما يتناسب وطبيعة الموقف الإرشادي، ومن ثم تتنوع الفنيات تبعًا لهذا الموقف الإرشادي من طرائق سلوكية، أو سلوكية معرفية، حيثُ إشار لازورس إلى أنه لا ينبغي أن يقتصر العلاج السلوكي على نظرية التعلم فحسب بل عليه أن ينتقي أية فنية مشتقة من أي نسق علاجي لخدمة الموقف العلاجي(محمد إبراهيم عيد،٢٠٠٥، ١٩).

وتم تصميم البرنامج للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية في ضوء النظرية الانتقائية التي تدمج نظريات العلاج النفسي لتأخذ ما يناسبها من الفنيات المتعددة، والإستفادة من فكرة التكامل والربط بينهما لتحقيق أكبر فائدة علاجية، من خلال الأنشطة المنظمة والمحددة بفترة زمنية معينة؛ لتحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي وأحداث تغييرات مقصودة في عملية التواصل بطرق منظمة يمكن التحكم فيها وقياسها، ويحتوي البرنامج على عدة محاور يتم تنفيذها من خلال أنشطة متنوعة، تعتمد على كثير من النظريات العلاجية الاخرى،مثل: النظرية السلوكية(النمذجة، الحث، التعزيز، الممارسة أو التكرار، المحاكاة، لعب الدور، التقليد)، والعلاج المعرفي السلوكي(الواجب المنزلي، التمييز، التغذية الراجعة)، العلاج السلوكي العقلاني الانفعالي(فنية المحاضرة القصيرة)، العلاج الأسري(إعادة العرض السريع)، العلاج النفسي الجماعي(سرد القصة، اللعب التعاوني)، التعليم الملطف(الحوار،التجاهل،المرح والدعابة،"التدخل- إعادة التوجيه- الإثابة").

٢- أهداف البرنامج الإرشادي الانتقائي: يهدف البرنامج إلى تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، ومساعدتهم على تطبيق ذلك في حياتهم العملية لتحسين التواصل لديهم ومعرفة أثر ذلك على التقبل الاجتماعي المُدرك لديهم، ويمكن تقسيم الأهداف:

(أ)- الهدف العام. تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، ويتحقق ذلك من خلال عدة أهداف فرعية على النحو التالي:

- تنمية مهارات التواصل اللفظي: الإدراك السمعي، التعبير اللغوي(الشفوي)، طلاقة الكلام.
- تنمية مهارات التواصل غير اللفظي:(التواصل البصري، فهم تعبيرات الوجه وحركات الجسم، التقليد).
- تنمية مهارات التواصل الاجتماعي، مثل:(التعاون،الاحترام والشكر، التحية والترحيب)، مما يكون له شأنه في تحسين مهارات التواصل بأنواعها الثلاثة(اللفظي، غير اللفظي، الاجتماعي) مع الآخرين، ويحد من الانطواء وعزلتهم

الاجتماعية، ويساعدهم على الاشتراك في المواقف والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، ويزيد من تقبلهم الاجتماعي من قبل الأفراد المحيط.

(ب)- الأهداف الإجرائية. وهي مجموعة من الأهداف التي تتكامل معًا لتحقيق الهدف العام، من خلال استخدام فنيات مختارة من بعض النظريات العلاجية المختلفة داخل الجلسات، وتنفيذ الواجبات المنزلية، وفيها يتم تحديد السلوك النهائي المتوقع من الطفل أن يظهره بعد انتهاء عملية التعلم.

٣- المحتوى العلمي البرنامج:

من خلال الإطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث في مجال علم نفس الطفل والتربية الخاصة، وبعد أن تم تحديد أنواع مهارات التواصل التي يضمنها البرنامج، وتحديد المهارات التي تبناها الباحث في الدراسة الحالية، تم تجميع المحتوى العلمي المناسبة لذلك عن طريق إعداد مجموعة من الجلسات بلغت(٤٠) جلسة، والتي من شأنها تدريب الأطفال ذوي صعوبات التعلم عليها(عينة الدراسة) لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي، وقد روعي ترابط وتكامل مجموعة الأنشطة في البرنامج بحيثُ تسهم بفعالية في الوصول إلى الهدف المنشود وهو تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

(أ) مصادر إعداد البرنامج: اعتمد الباحث في هذا البرنامج على عدة مصادر كما يلي:

(١)- الإطار النظري للدراسة، حيثً تناول فيه الباحث المفاهيم والنظريات الخاصة بمتغيرات الدراسة الإرشاد الانتقائي، مهارات التواصل، التقبل الاجتماعي المُدرك، صعوبات التعلم النمائية، والاطلاع على دراسات تناولت مهارات التواصل، مثل: جاكلين يوسف(٢٠١٤)، محمود جمعة(٢٠١٧).

(٣)- الاطلاع على كتب ودراسات تناولت الإرشاد الإنتقائي، مثل: محمد إبراهيم(٢٠٠٥)، سيد عبد العظيم وآخرون(٢٠١٠)، أحمد عبد اللطيف، وأحمد عبد الحليم(٢٠١٢)، فوقية محمد(٢٠١٢)، أحمد عبد اللطيف ورياض عبد اللطيف(٢٠١٥)، محمد مصطفى(٢٠١٦).

(٤)- الإطلاع على كتب ودراسات تناولت الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وخصائصم، والاتجاهات الحديثة في التعامل معهم، وخصائص بناء البرامج الخاصة بهم، مثل: سليمان عبد الواحد(٢٠٠٧)، فتحي الزيات(٢٠٠٧)، السيد عبد الحميد(٢٠٠٨)، سليمان عبد الواحد(٢٠١١)، جبريل العريشي وآخرون(٢٠١٣).

(٥)- آراء بعض أساتذة علم نفس الطفل وأخصائيين التخاطب لتحديد مهارات التواصل المتضمنة في البرنامج، وكيفية تحسين هذه المهارات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

(٦)- الخصائص الملاحظة على الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية من الممارسة والخبرة العملية للباحث في مجال التربية الخاصة؛ حيث أن الباحث من العاملين في مجال التربية الخاصة.

٤- أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج:

(أ)- التقويم القبلي: ويتضمن إجراء تطبيق مقياسي(مهارات التواصل، التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية) قبل تطبيق البرنامج المقترح؛ للكشف عن أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية الذين يعانون من قصور في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي؛ لتنمية هذه المهارات وتعرف أثر ذلك على زيادة التقبل الاجتماعي المدرك لديهم.

(ب)- التقويم المصاحب(البنائي): وهو تقويم الطفل بشكل متلازم ومستمر منذ بداية البرنامج وحتى نهايته؛ لقياس مدى تحقق الأهداف الإجرائية من خلال أنشطة البرنامج.

(جـ)- التقويم البعدي: ويتضمن إجراءات تطبيق مقياسي(تقدير مهارات التواصل، ومقياس التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية) وذلك بعد الانتهاء من تطبيق أنشطة البرنامج المقترح بهدف مقارنة نتائج القياسين القبلي والبعدي لمجموعتي البحث، ومن ثم تعرف أثر البرنامج التدريبي الانتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي وأثر ذلك على التقبل الاجتماعي المدرك لديهم.

٥- صدق البرنامج الإرشادي الانتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل.

تم عرض البرنامج في صورته المبدئية(٤٠) جلسة على مجموعة من المحكمين في مجال علم نفس الطفل، والصحة النفسية، والتربية الخاصة(١٣) محكمًا، وذلك للتحقق من مدى مناسبة الجلسات المقدمة في البرنامج لكل بُعد من أبعاد

مهارات التواصل(مهارات التواصل الاجتماعي، مهارات التواصل اللفظي، مهارات التواصل غير اللفظي) من جانب، وكذلك مناسبة صياغة الجلسات لأعمار الأطفال الزمنية، والتعرف على صلاحية البرنامج للتطبيق، وإبداء آرائهم في الجلسات سواء بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، وطبقًا لأراء المحكمين تم حذف بعض جلسات البرنامج، مثل: جلسة(النطق والكلام، نهايات متشابة، جولة في الحديقة) من محور مهارات التواصل اللفظي، وجلسة(العين بتعبر، صورة وصوت) من محور مهارات التواصل غير اللفظي، وجلسة(المزارع الذكي، الكراسي الموسيقية، يلا نشجع) من محور مهارات التواصل الاجتماعي والتي لا تحقق الأهداف المرجوة منها، وإضافة بعض الجلسات، مثل:(أدوات الزراعة،"أرض-هواء-ماء"، قطار الكرات، صياد البالون، لضم الخرز)، وأيضًا تم تعديل صياغة بعض الجلسات، مثل:(شادر ألفاكهة، كمل الناقص،"وثب- قفز- جري"، شبكة الخضار، سلة الملابس، الكرة والسلة، إسلامنا، شكرًا شكرًا)، وبذلك أصبح البرنامج يتكون من(٣٧) جلسة في صورته النهائية.

٦- الصورة النهائية للبرنامج الإرشادي: يشتمل البرنامج الانتقائي على(٣٧) جلسة، منهن جلستين للتعارف مع الأمهات والمعلمات والأطفال في بداية البرنامج، و(٣٥) جلسة تشمل كل محاور البرنامج الثلاثة، يتراوح زمن الجلسة ما بين(٣٥: ٤٠ د)

(أ)- مهارات التواصل اللفظي:(من أنا، استغماية الاصوات، الاصوات الشقية، الصوت الناقص، سلة الملابس، مهنتي،وسائل المواصلات،المطر،مزرعة الطيور، سلة الخضار، أدوات الزراعة، شادر ألفاكهة)،(ب)- مهارات التواصل غير اللفظي:(الكرة والسلة، الظهر والأشكال، النشان، الجزء الناقص، دون كلام، خالي الوجه، تعبيرات اليد، عروستي،"جري- وثب- قفز"، الكوتش الصغير، يلا نمثل،"أرض-هواء- ماء")،(جـ)- مهارات التواصل الاجتماعي(دائرة التعارف، شباك ومجسمات، قطار الكرات، صياد البالون، لضم الخرز، إسلامنا، شكرًا شكرًا، السوبر ماركت، التحية، زيارة سعيدة، استقبال ووداع، الحفلة).

٧- القائم بتنفيذ البرنامج.قام الباحث بتدريب الأطفال على البرنامج لضمان أن تسير إجراءات التدريب حسب الخطوات المحددة؛ لتحقيق الأهداف المرجوة، وحتى يتسنى تسجيل ردود أفعال الأطفال أثناء التدريب، والأستفادة من ذلك في تفسير النتائج التي تم التوصل إليها.

٨- الفنيات المستخدمة في البرنامج. تم استخدام فنيات متعددة تنتمي لنظريات علاجية مختلفة لتحقيق التكامل والدمج بين النظريات العلاجية المختلفة، مثل: المناقشة، الحوار، التعزيز، التجاهل، المرح والدعابة، التدخل- إعادة التوجيه- إثابة، لعب الدور، النمذجة، المحاكاة، لعب الدور، المحاضرة القصيرة، التعميم،التمييز، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي.

٩- المعززات. استخدم الباحث معززات متنوعة، مادية، مثل: بالونات، حلوى، شيكولاته، شيبسي، معنوية، مثل: تصفيق، أحضان، قبلات، لفظية،مثل: أحسنت، شاطر، برافو.

نتائج البحث وتفسيرها:

١- عرض نتائج الفرض الأول:

وينص هذا الفرض على أنه:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس البعدي".ولا ختبار صحة هذا الفرض والتأكد من جوهرية الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، قام الباحث باستخدام اختبار الرتب ذات الإشارة لويلكوكسون(Wilcoxon) للابارامتري لحساب قيمة(z)، وتحديد مستوى الدلالة، وقيمة حجم التأثير، كما يلي.

جدول(٣)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي رتب القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (ن = ١٧)

المقياس	القياس القبلي			القياس البعدي			قيمة(Z)	حجم التأثير	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
مهارات التواصل الاجتماعي	٢٧.٦٥	٠.٠٠	٠.٠٠	٣٩.٨٢	٩.٠٠	١٥٣.٠٠	**٣.٦٢	٠.٨٨	٠.٠١
مهارات التواصل غير اللفظي	٢٩.٨٨	٠.٠٠	٠.٠٠	٤٣.٢٤	٨.٥٠	١٣٦.٠٠	**٣.٥٢	٠.٨٥	٠.٠١
مهارات التواصل اللفظي	٣٣.٠٦	٠.٠٠	٠.٠٠	٤٥.٨٨	٩.٠٠	١٥٣.٠٠	**٣.٦٢	٠.٨٨	٠.٠١
الدرجة الكلية	٩٠.٥٩	٠.٠٠	٠.٠٠	١٢٨.٩٤	٩.٠٠	١٥٣.٠٠	**٣.٦٢	٠.٨٨	٠.٠١

* دال عند مستوى(٠.٠٥) قيمة(Z)= ١.٩٦ ** دال عند مستوى(٠.٠١) قيمة(Z)= ٢.٥٨

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس البعدي، وبذلك يكون قد تم حساب قيمة(z) ومستوى الدلالة، وقيمة حجم التأثير؛ للتأكد من أن الفروق حقيقة وترجع إلى تأثير البرنامج دون غيره، مما يدل على حجم تأثير كبير للبرنامج في تحسين مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

تفسير نتائج الفرض الأول:

لقد أظهرت نتائج الفرض الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي(٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس البعدي، ويمكن إرجاع حجم التأثير الإيجابي في القياس البعدي على مقياس مهارات التواصل إلى فعالية البرنامج الإنتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل(الاجتماعي، غير اللفظي، اللفظي) لدى الأطفال(عينة البحث)، واعتماد ذلك البرنامج على عدد من الجلسات المتنوعة القائمة على النظرية الإنتقائية التي تقوم على الدمج والتوفيق بين النظريات العلاجية المختلفة في العملية الإرشادية لتنمية مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، والتي من شأنها تحفيز الأطفال على المشاركة والتفاعل والتعاون في الأنشطة المختلفة بإستخدام فنيات علاجية تنتمي لنظريات إرشادية متعددة(سلوكية، معرفية، سلوكية معرفية، أسري، التعليم الملطف).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من: إيمان سعيد(٢٠١٠)، وفلافيا محمد(٢٠١٢)، وجاكلين يوسف(٢٠١٤)، Agaliotis, I., & Kalyva, E,(2006) ،Bloom, E, &Heath,L,(2015)، ومحمود جمعة(٢٠١٧)، حيثُ توصلت جميع الدراسات السابقة إلى نتائج إيجابية في البرامج الإرشادية المستخدمة مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وجاءت جميعها لتؤكد فعالية البرامج الإرشادية في تنمية العديد من مهارات التواصل(الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي).

٢- عرض نتائج الفرض الثاني:

وينص هذا الفرض على أنه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية"ولإختبار هذا الفرض، قام الباحث بإستخدام اختبار الرتب ذات الإشارة لويلكوكسونWilcoxon اللابارامتري لحساب قيمة(z)، وتحديد مستوى دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(٤)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي رتب القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية(ن = ١٧)

المقياس	القياس البعدي			القياس التتبعي			قيمة(Z)	مستوي الدلالة
	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
مهارات التواصل الاجتماعي	٣٩.٨٢	١٢.٠٠	٢٤.٠٠	٤٢.٣٥	٨.٠٠	١١٢.٠٠	*٢.٢٨	٠.٠٥
مهارات التواصل غير اللفظي	٤٣.٢٤	١٠.٠٠	٢٠.٠٠	٤٥.٠٠	٧.٠٨	٨٥.٠٠	*٢.٠٥	٠.٠٥
مهارات التواصل اللفظي	٤٥.٨٨	١١.٠٠	٢٢.٠٠	٤٨.١٨	٨.١٤	١١٤.٠٠	*٢.٣٩	٠.٠٥
الدرجة الكلية	١٢٨.٩٤	١٤.٢٥	٢٨.٥٠	١٣٥.٥٣	٨.٥٠	١٢٤.٥	*٢.٢٧	٠.٠٥

* دال عند مستوى(٠.٠٥) قيمة(Z)= ١.٩٦ ** دال عند مستوى(٠.٠١) قيمة(Z)= ٢.٥٨

حيثُ أن قيمة(z) دالة عند مستوى(٠.٠٥)، وقيمة(z) المحسوبة أكبر من قيمة(z) الجدولية، وبذلك يتم رفض الفرض بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، مما يشير إلى فعالية البرنامج الإنتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل(الاجتماعي، اللفظي، غير اللفظي) لدى أطفال مجموعة البحث، وبذلك يكون قد تم حساب قيمة(z) ومستوى الدلالة للتأكد من أستمرار تأثير البرنامج في تحسين مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية بعد أنتهاء تطبيق البرنامج بشهرين خلال فترة المتابعة. وهذا يؤكد استمرار أثر البرنامج الإنتقائي في تنمية بعض مهارات لدى أطفال عينة البحث، ولذلك يتم رفض الفرض، حيثُ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة البحث على مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية لصالح القياس التتبعي.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

ويرجع الباحث تلك النتيجة إلى استمرار إيجابية البرنامج الإرشادي الإنتقائي وقدرته على تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية،وجعل الأطفال يطورون من سلوكياتهم التواصلية اللفظية وغير اللفظية والاجتماعية، وتحسين مهارتهم الإدراكية والتعبيرية والكلامية في المواقف المختلفة سواء في قاعة النشاط أو المنزل أو مع الأقران، وقد ساعد استخدام الإرشاد الإنتقائي في جلسات البرنامج على استمرار تحسين قدرات الأطفال ذوي صعوبات التعلم على التواصل الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي مع الأفراد الآخرين، كما نجد أن تنظيم وتهيئة البيئة المحيطة بالأطفال وجعلها مناسبة، وتهيئة الأطفال نفسيًا لمواجهة المشكلات المختلفة، ومساعدتهم على أداء المهام المطلوبة منهم بنجاح دور فعال في تنمية مهارات الأطفال التواصلية المختلفة، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج بعض الدراسات التي تعرضت لفئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، التي كانت نتائجها مشابهة لنتائج البحث الحالي والتي أكدت على فعالية البرامج الإرشادية المبكرة في تنمية العديد من مهارات التواصل للأطفال، وزيادة خبراتهم، ومنها مهارات التواصل الاجتماعي وغير اللفظي واللفظي، ويظهر امتداد تأثير تلك البرامج حتى بعد انتهاء فترة تطبيقها، مثل دراسة كل من: Kaiser, A.,et al.,(2006)، Cockrill, H.,(2007)، فلافيا محمد(٢٠١٢)، جاكلين يوسف(٢٠١٤)، محمود جمعة(٢٠١٧)، التي أكدت على استمرار أثر البرنامج الإرشادية في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

توصيات البحث:

- ضرورة اكتساب المعلمات والوالدين للمعلومات اللازمة عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية وخصائصهم النفسية واللغوية، وعن مهارات التواصل وكيفية تحسينها لديهم لزيادة التواصل.
- الإهتمام بإعداد وتنظيم دورات تدريبية للعاملين مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية؛ لإكسابهم المعلومات الكافية ومعرفة الأساليب الحديثة والاستراتيجيات والفنيات الفعالة لتنمية وتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

- اهتمام الوالدين والمعلمات بتنمية مفهوم الذات وزيادة الثقة بالنفس وزيادة الدافعية وحب الاستطلاع لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.
- ضرورة إعطاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية الفرصة الكافية والوقت الكافي للمحاولة، وعدم إحباط محاولاتهم في الأعمال التي يقومون بها.
- ضرورة غرس مهارات التواصل الاجتماعي ومهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال في المراحل المبكرة من العمر والعمل على توظيفهن في التواصل مع الآخرين.
- توظيف الانشطة الترويحية والترفيهية للأطفال لتحسين مهارات التواصل ذوي صعوبات التعلم النمائية من خلال مشاركتهم في الرحلات والحفلات والأنشطة المختلفة التي تقوم بها الروضة.

البحوث المقترحة:

برنامج إرشادي انتقائي لخفض اضطرابات طلاقة الكلام لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.
برنامج إشادي انتقائي لتحسين بعض اضطرابات اللغة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.

مراجع الدراسة:

أحمد عبد اللطيف أبو السعد، أحمد عبد الحليم عريبات(٢٠١٢): ***نظريات الإرشاد النفسي والتربوي***، عمان: دار المسيرة.
أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ورياض عبد اللطيف الأزايدة(٢٠١٥): ***الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي***، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
أحمد متولي عمر(٢٠١٠). فعالية برنامج تدريبي انتقائي تكاملي في خفض حدة أعراض اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط ورفع مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ***المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي***. كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٣٤: ٣٦٩.
أسامة فاروق مصطفى(٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي قائم على ممارسة أنشطة معرفية لزيادة كفاءة وفعالية كلا من الانتباه والإدراك لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية. ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP)***، ٢٥(٢)، ٦٧: ١١١.
إيهاب عبد العزيز الببلاوي(٢٠٠٣). ***إضطرابات النطق***. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
إيهاب عبد العزيز الببلاوي(٢٠٠٦). ***اضطربات التوصل***، ط٥. الرياض: دار الزهراء للنشر.
أيمان سعيد عبد الحميد(٢٠١٠). برنامج لتنمية مهارات التواصل وعلاقتها بالإبداع لدى طفل الروضة. **مجلة الطفولة**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢(٥).
السيد عبد الحميد سليمان(٢٠٠٨): ***صعوبات التعلم النمائية***، القاهرة: عالم الكتب.
بطرس حافظ وسهير كامل(٢٠١٠). ***بطارية تشخيص أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية***(دون بيانات نشر)
جاكلين يوسف وهبة(٢٠١٤). برنامج لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية. ***رسالة دكتوراة***، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
جبريل حسن العريشي، وفاء رشاد راوي، عيد عبد الواحد على(٢٠١٣): ***صعوبات التعلم النمائية ومقترحات علاجية***، عمان: دار صفاء.
حامد عبد السلام زهران(٢٠٠٢). ***التوجيه والإرشاد النفسي، ط٣*** . القاهرة: عالم الكتاب.
رحاب السيد الصاوي(٢٠١١). فعالية برنامج لتنمية الإدراك السمعي والاستعداد القرائي لدى طفل الروضة ذوي صعوبات التعلم. ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
سليمان عبد الواحد يوسف(٢٠١١): ***المرجع في صعوبات التعلم النمائية والاكاديمية***،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
سيد عبد العظيم محمد، فضل إبراهيم عبد الصمد، محمد عبد التواب أبو النور(٢٠١٠): ***فنيات العلاج النفسي وتطبيقاتها***، القاهرة: دار الفكر العربي.
صالح عبدالله هارون(٢٠٠٤). سلوك التقبل الاجتماعي لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم واستراتيجية تحسينه***مجلة أكاديمية التربية الخاصة***،الرياض،المملكة العربية السعودية،(٤)،١٣: ٣٦.
عادل عبد الله محمد(٢٠٠٤). ***الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات***.ط٢، القاهرة: دار الرشاد.
عادل عبد الله محمد(٢٠٠٥). المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم. ***المؤتمر السنوي الحادي والعشرين***، في الفترة من ١/٣١: ٢/٢ الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
عادل عبد الله محمد(٢٠٠٦). ***قائمة صعوبات التعلم النمائية لأطفال الروضة(كراسة التعليمات)***. القاهرة: دار الرشاد.
عبد العزيز محمد عبد الجبار(٢٠٠٢). المهارات الضرورية لمعلمي الأطفال ذوي صعوبات التعلم، أهميتها ومدى امتلاكهم لها، ***مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية***، جامعة الملك سعود، الرياض،٤، ١٥٦: ١٩٢.
فتحي مصطفى الزيات(٢٠٠٧): ***قضايا معاصرة في صعوبات التعلم***، القاهرة: دار الجامعات.
فلافيا محمد عثمان(٢٠١٢). برنامج أرشادي لمعلمات رياض الأطفال لتنمية التواصل اللفظي والاجتماعي وخفض السلوك العدوان لطفل الروضة. ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
فوقية محمد راضي(٢٠١٢): ***الإرشاد النفسي***، الرياض: مكتبة الرشد.
كمال مرسي(١٩٩٦). ***مرجع في التخلف العقلي***. القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية.
محمد إبراهيم عيد(٢٠٠٥): ***العملية الإرشادية***، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

محمد عبد التواب أبو النور(٢٠٠٠). أثر الإرشاد الانتقائي في تعديل الاتجاه نحو الزواج العرفي لدى عينة من الشباب الجامعي.***مجلة البحث في التربية وعلم النفس***،جامعة المنيا، ١٣(١٣)، ٢٤٧: ٢٩٣.

محمد مصطفى عبد الرازق(٢٠١٦): فعالية الإرشاد الانتقائي في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة المنيا.

محمود جمعة فتح الله(٢٠١٧). برنامج إرشادي للمعلمات وعلاقته بمهارات التواصل لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، ***رسالة ماجستير***. كلية التربية للطفولة المبكرة،جامعة القاهرة

محمود سيد ابو النيل(٢٠١١). اختبار ستانفورد- بينيه للذكاء الصورة الخامسة.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمود عوض الله سالم، مجدي محمد الشحات، أحمد حسن عاشور(٢٠٠٦). ***صعوبات التعلم(التشخيص والعلاج)***.عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمود أحمد حسن(٢٠١٠). فعالية برنامج في الأنشطة اللغوية لتنمية الإدراك السمعي والتعبير الشفهي للأطفال ذوي صعوبات التعلم. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

Agaliotis, I,& Kalyva, E,(2006). Nonverbal social interaction skylls of children with learning disabilities, ***Research in Developmental Disabilities,***(2), 30: 55.

AIdavero,V.(2008). Drama in the Development of Oral Spontaneous Communication For Children with Learing Disabilities, ***Journal of Learning disabilities***, 17(2), 40: 43.

Bloom, E,& Heath,L.(2015).Parent-Implemented Communication Intervention For Helping Children with Learning Disabilities and Effects on Sign Language Efficiency,***Journal of Learning Disabilities***,43(2),63: 79.

Cockerill, H.(2007). Supporting Communication in the child alearning disability, ***Dissertation Abstracts international***, 12, 72: 76.

Dermirel, M.(2010). Primary School Curriculum foredacable Mentally Retardad. Children, ***Atarkish Case. U S A. China Education Review***, 7(3), 64: 91.

Guidy, C.(2009). A Phonological Awareness Intervention for at Risk Preschool.(The Effects of Supplemental Intensive Small Group Instruction). ***PHD***. Louisiana State University.

Kaiser, A.& Hester, p.(2004). Generalized effects of in hanced mt, ***Journal of speech and Hearing Research***, 37, 1320: 1340.

Kaiser,A.,&Trent, J.(2006).Communication Intervention For Young Children With Disabilities: Naturalistic Approaches to promotiong Development, ***Topics in Early Childhood Special Education***, Feb 13, Roosevelt University.

Romski, M.(2005). Augmentative Communication and Early Intervention for Learing Disabilities, ***Journal of Learning Disabilities and Developmental Disorders***,.32(4),519: 533.

Stone,W.& La Greca,A.(2008). ***The Social Status of Children with Learning Disabilities***: are-examination,USA,War Sow Publishing.